

بسم الله الرحمن الرحيم

كتبت من خط أبي العباس بن الفرات. وأخبرني الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قرئ عليه وأنا أسمع. قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف، قراءة عليه، فأقر به. قال: حدثني أبي رحمه الله؛ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمران بن موسى الحذاء، قراءة عليه في جامع المدينة، يوم الجمعة بعد الصلاة، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، في شهر رمضان. قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عليل العنزري. بسر من رأى. قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك البيهقي، في سنة ثلاث وستين ومائتين، بسر من رأى، في دار سليمان بن وهب. قال: أخبرني المؤرخ بن عمرو السدوسي أبو فيد؛ قال: ١ - العرب تقول: " اقدح وأنت مسترخ، اقدح بدفلى في مرخ " .

قال: بلغ من كثرة نار المرخ، أن الريح تهب، فيحك بعضه بعضاً فيورى، تخرج منه النار. ومثله العفار والدفلى. قال الأعشى:

زَنَادُكَ خَيْرُ زَنَادِ الْمَلُو ... لِكَ وَافَقَ مِنْهُنَّ مَرَّخٌ عَفَارًا

وَلَوْ كُنْتَ تَقْدَحُ فِي صَخْرَةٍ ... بِنَبْعِ حَصَاةٍ لَأُورِيَتْ نَارًا

والنبيع أقل الشجر نارا. والزند: عود مثل السواك، يفرض له في الزنده، وهي عود إصبعان، يفرض له فيه، حتى يتمكن العود الأعلى، الذي يقال له: الزند، في الزنده الأسفل، فيقدح له في الفرض، فيأكل كل واحد منهما صاحبه، حتى يحترق طرف الزند، وما مس من الزنده، وينقص الأعلى حتى لا يستطاع أن يقدح به؛

وذلك إذا ألح عليهما القادح، وكثر استعماله إياهما. قال ابن حرد التغلبي:

يُعَلَّلُ وَالْأَيَّامُ يَنْقُصُنْ عُمْرُهُ ... كَمَا تَنْقُصُ النَّيْرَانُ مِنْ طَرْفِ الزَّنْدِ

٢ - وتقول العرب: " ورت بك زنادي " و " ورت بك ناري " .

ويقولون: " وريت بك زنادي " و " أوريت بك زنادي " . قال الشاعر لكعب بن زهير بن تميم التغلبي:

وَرَّتْ بِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ نَارِي

سَاعَةً تَبْدُو أَسْوَقُ الْعَدَارِي

وقال الأسود بن يعفر لبني محلم بن ذهل بن شيبان:

قُلْ لِبَنِي مُحَلِّمٍ يَسِيرُوا

بِدِيمَةٍ يَسْعَى بِهَا مَدْعُورُ

لَا قَدْحَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ لَمْ تُورُوا

وذلك أن أخاه " حطائطاً " قتلته بنو يشكر، فذكر أنه قتل في جوار بني قيس، فاستنجدهم فلم يدرخوا له،

واستنجد بني محلم، فسعوا له، فأدرخوا. وإنما قال:

لَا قَدْحَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْ لَمْ تُورُوا

يقول: لا أستعين بأحد بعدكم.

٣ - " قبل الرمء تملأ الكنائن " ؛ يقول: خذ أهبة الأمر، قبل أن ينزل بك. قال الأعشى لملك بن سعد بن ضبيعة:

كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ إِنَّ عَظِيمَةً ... متى ما تَحْنُ تُؤْخِذُهَا أَهْبَائُهَا

٤ - " معترض لعنن لم يعنه " . والعنن، عنن الدابة: الشوط. وعنن الكلام: أن يتكلم أول كلامه. قال شفاء بن نصر الدارمي:

إِنَّ لَهُمْ بَعْدَ الْجِرَاءِ وَالْعَنَنْ

سَبًّا إِذَا مَا ظَهَرَ السَّبُّ بَطْنَ

٥ - وتقول العرب: " قد بلغ السيل الزبي " . وهو أن يبلغ الأمر منتهاه. والزبية غير القترة؛ الزبية تحفر للأسد، فيصاد فيها، وهي ركية بعيدة القعر. إذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبعدها قعرها، يحفرونها ثم يوضع عليها اللحم، وقد غموها بما لا يحمله، فإذا أتى اللحم انهدم غماء الزبية. وأما القترة والناموس والبرأة، فإنها حفيرة يحتقروها القانص، ويطرح عليها الشجر، ويحتقروها على موارد الوحش، فإذا وردت رمي من قريب. قال أبو النجم، وهو يصف القترة:

بات إلى قُتْرَتِهِ طَلِيحًا

كَالسَيِّدِ يَخْفِي شَخَصَهُ وَالرَّيْحَا

وَالنَّفْسَ الْعَالِيَّ وَالتَّسْبِيحَا

يَأْخُذُ فِيهِ الْحَيَّةَ النَّبُوحَا

ثُمَّ يَبِيْتُ عِنْدَهُ مَسْدُوحَا

المسدوح: المقتول.

مهشم الهامة أو مذبوحا

في لجف غمده الصفيحا

وخشب سطحة تسطيحا

والطين من كفيه والتمسيحا

وقال:

فِي قُتْرَةٍ لَجَفَ مِنْ أَقْبَالِهَا

٧ - وتقول العرب: " أمر قضي بليل " و " أمر صرم بليل " .

٨ - وتقول العرب: " أصابهم راغية البكر " . يعني بكر ثمود.

وقال الأخطل:

وَإِنْ تَذَكَّرُوهَا فِي مَعَدِّ فَإِنَّمَا ... أَصَابَكَ بِالثَّرْفَارِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ

وقال الأعشى:

قَفَى عَلَى إِنْزِهِمْ قُدَارُ أَيِّ عَلَى جَمِيعِهِمْ .

وقال راشد بن شهاب:

وقلتُ لقيسٍ إِنَّكَ اليومَ كائِنْ ... علينا كما قَفَى قُدارٌ عَلَيَّ إِرْمُ
وقدار: أحمَرُ ثمود. وتقول له العرب: أحمَرُ عاد.

وقال زهير بن أبي سلمى:

و تُنتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ ... كَأَحْمَرَ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمُ
٩ - "ترك ظبي ظله".

١٠ - "مشتري سهر بنوم".

١١ - ويقولون: "أنا إذا كراعي المعزى"؛ وذلك أن راعياً كان إذا خرج أهله للميرة، قال: أنا أخرج
لميرتكم، فيأبون عليه فلما أكثر عليهم أخرجوه، فصادف حراً شديداً، فلما رجع أتى معزاه، قبل أن يأتي أهله،
فقال:

لَعَمْرِي لَقَدْ رَدَّ الْهُوَاجِرُ وَالسُّرَى ... لِمِعْزَايَ مِنِّي خَيْرَ رَاعٍ وَحَالِبٍ
فضربوا به المثل.

١٢ - "خامري حضاجر". وإنما قيل للضيع: حضاجر؛ لعظم بطنها. وطب حضاجر، للعظيم الملائن. ويقال
لها إذا أكلت الحمض وشربت: حضاجر. وقال الراجز:

إِنِّي سَتْرَوِي عَيْمِي يَا سَالِمًا
حَضَاجِرٌ لَا تَقْرَبُ الْمَوَاسِمَا

وإنما قيل للرجل الواهن: "خامري حضاجر" و "خامري أم عامر"؛ لأنها أحمق السباع؛ ولن الرجل يدخل
عليها في حمرها، وهو جحرها وغارها؛ فيقول: ليست هاهنا! ليست هاهنا! خامري أم عامر. يقول: لا تخرجني
من حمرك، أثبتني في حمرك، فتغمض عينها حتى يربطها، ثم يخرج عنها فيجترها، فقيل للواهن الحمق مثل ما قيل
لها. وقيل ذلك للجبان؛ لأنه لم يكن عنده دفع، فضربوها له مثلاً؛ لحمقها ووهنها.
ومما لم يكن عنده دفع، فضربوها له مثلاً؛ لحمقها ووهنها.

ومما قالت العرب فيها وفي حمقها: أنها أبصرت ناراً على "كرى" وهي "بجلدان". و "كرى" و "جلدان"
موضعان، بينهما مسيرة ليلة؛ فقالت: وح وح، قد كنت قبلك قرة.

وزعموا أنها أخذت حملاً لرجل، فذهبت به إلى غارها، فأكلته هي وصاحبة لها، ثم أصبحت، فتشرقت بفناء
غارها، ووضعت رأسها في حجر صاحبها تفليها، فأقبل صاحب الحمل ومعه الرمح فقالت أختها: هذا رجل
مقبل، فقالت الضيع:

لَوْ أَنَّ ذَا الْمُقْبِلِ مِنْ خُطَّايِ
مِنْ بَعْضِ مَنْ يُعْجِبُهُ شَبَابِي
وَهَمَشِي بِاللَّيْلِ وَاكْتِسَابِي

فلما دنا منها الرجل، ومعه الرمح خرقت، وغمضت عينها، وقالت: كن حلماً كنه، فطعنها فقتلها.

وذكروا أنها النقطت خشفاً، فطلبته الطيبة، فوجدته معها، فقالت الطيبة: ولدي، وقالت الضيع: ولدي.

فاختصما إلى الضب أبي الحسيل، وكان حكم السباع، فقالت كل واحدة منهما: ولدي، فأعطى كل واحدة
منهما كف قمح، وقال: كلاه حبة حبة، وارقبا النجوم، فإذا أصبحتما فأخبراني أين سقطت النجوم؟ فأما الطيبة

فأكلت حبة حبة، كما أمرها ورقبت النجوم، وأما الضبع فإنها قمحته ونامت. فلما أصبحتنا، قال للضبع: أين سقطت النجوم؟ قالت: ذهبت خذع مذع، ذا طار وذا وقع. وقال للظبية: كيف ذهبت النجوم؟ قالت: ذهبت غورا مورا، غير بنات نعش شتون طورا، فدفع إليها ابنها.

وهي التي أبصرت الظبية على حمار، فقالت: أردفني، فأردفتها، فقالت: ما أفره حمارك! ثم سارت يسيرا، فقالت: ما أفره حمارنا! قالت لها الظبية: انزلي قبل أن تقولي: ما أفره حماري! فأنزلتها.

ووجدت الضبع تمر، فاختلسها الثعلب فأكلها، فلطمته، فلطمها، فتحاكما إلى الضب، فقالت: يا أبا الحسيل! قال: سميعا دعوت. قالت: أتيناك نحتكم إليك. قال: في بيته يؤتى الحكم. قالت: إني التقطت تمر.

قال: حلوا اجنيتيت. قالت: إن الثعلب أخذها فأكلها. قال: حظ نفسه بغى.

قالت: فلطمته. قال: أسفت. قالت: فلطمني. قال: حر انتصر. قالت: اقض بيننا. قال: حدث حديتين امرأة، فإن أبت فأربعة. فصار جوابه إياها مثلا.

ويقال فيها: " إن الضبع تأكل العظام، ولا تدري ما قدر استها ". وهي مع حمقها ووهنها شر السباع بقية؛ لن الذئب والأسد إنما يأكلان في بطونهما، وإنما تقتل المسنة والبهمة وما بينهما، فتقتل ثلاثين، وتأكل واحدة؛ ألا ترى الحطيئة حين هجا الزبرقان. قال لامرأته، وهي شريفة الأب والنفس، وهي هند بنت صعصعة بن ناجية بن عقال:

هَلَّا غَضِبْتَ لَبَيْتِ جَا ... رِكَ إِذْ تُهَتِّكُهُ حَضَاجِرُ

وهي أخبث السباع وأعيثه.

دعا رجل على شاء رجل، فقال:

اصْبُبْ عَلَى أَوْلَاكَ الْأَغْنَامِ

سَمِيحًا مُعَاوِدَ الْإِقْدَامِ

أَوْ جَبِيئًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامِ

فِي غَارِهَا الْأَيْسَرَ ذِي الْعِظَامِ

سَافِلَةَ اللَّبِّ إِلَى الْبِهَامِ

تَعْمَدُ لِلشَّوْأِخِصِ الْعِظَامِ

كَأَنَّ أَعْلَى شِدْقِهَا اللَّوَامِ

فَرَعَانَ مَالًا ذَقْنَا الْإِيذَامِ

تَلْفُهُ مَدْلَمَسَ الظَّلَامِ

لَفَّ الْعَجُوزِ قَرَدَ الْقَمَامِ

١٣ - وتقول العرب: " عيشي جعار "؛ يقال ذلك للرجل المفسد.

قال: القحيف العقيلي:

عَاتَتْ فِي الْعَتِيقِ بَنُو قَشِيرٍ ... كَعَيْتِ جَعَارٍ فِي أُخْرَى الرُّخَالِ

خَنَائِي يَأْكُلُونَ التَّمَرَ لَيْسُوا ... بَزُوجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالِ

وسال سليل بالضيع، فطرحها في البحر، ففتحت عينها وقالت: وذا ماء! ١٤ - " عطر منشم " حدثنا الحسن بن عليل، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل، قال: حدثني أبو فيد، قال: حدثني رجل من بني عبادة بن عقيل، كان ظريفاً فصيحاً، قال: أهديت امرأة يقال لها منشم، إلى رجل، فلما خلا بها امتنعت منه، فشجها فخرجت على نسائها مدماة، فقلن: بتس ما عطرك زوجك، ثم جعلته العرب مثلاً؛ فقال الأعشى:

أراني وعمراً بيننا دقُّ منشم ... فلم يبقَ إلا أن يُجنَّ وأكلبا
وقال زهير:

تداركتما عبساً وذُببانَ بعدما ... تفانوا ودقُّوا بينهم عطرَ منشم
فلما جعله عطراً، جعله مدقوقاً.

١٥ - " أروغ من ثعلب " . قال النابغة الجعدي:

وبعضُ الأجلاءِ عندَ البلاءِ ... والرُّزءِ أروغٌ من ثعلبٍ

١٦ - " لم يجرم من فصد له " . قال أبو فيد: أكثر ما سمعنا بتسكين الصاد، ومنهم من يجرها، فيقول: فصد له. والفصد: أن يملأ المصير دماً، من وداج بعير أو فرس، ثم يشوي فيؤكل. وقال جرير:

أكلوا الفصيدَ فصيدَ أيراً بيهم ... أو حيضَ برزة فالسبَّالُ دَوامٍ

وكانت عنزة أسروا حاتم طيء، فغزت رجاهم، وترك مع النساء والضعفة من الرجال، فقالوا: أتحسن تغير؟ فقال: إذا لمع البشير. وإنما قالوا له: أتحسن تفتل الحبل. يقال: أغرته إذا فتلته. ثم قالوا له: افصد لنا، فقام إلي ناقة فعقرها، فقالوا له: أهكذا الفصد؟ وأوجعوه ضرباً.

قال: هكذا فزدي أنه، يريد: فصدي أنا.

١٧ - " ولدك من دمي عقبيك " .

١٨ - وكذلك: " لا يرحل رحلك من ليس معك " .

١٩ - " اليوم ظلم " . جاء رجل يبالبه عطاءشا، وقد قرى له، فوجد قوما قد سقوا على مائة، الذي قراه فراطه، فسقوا ومنعوه السقى وكثروه؛ فقال:

خَلُّو سَبِيلَ الْوَرْدِ وَالْيَوْمِ ظَلَمٌ

يقول: أرضى اليوم، بما لم أكن أرضى به قبل اليوم لو ظلمتموني، لم أرض بأن أسقى إبلى، حتى أمنعكم وأضربكم.

٢٠ - " هدرت دماؤهم " و " سحتت دماؤهم " تسحت سحتا.

ويقولون: " قد أسحتنا لكم دم فلان " و " دمه سحت " . وقال رجل من بني سلامان:

عَيْنِنَا إِذِ الْأَقْوَامِ سَحَّتْ دِمَاؤُهُمْ ... إِذَا حُلَّ أَجْزَاعُ الطَّرَائِنِ نَغْضَبُ

فَلَمَّا دَجَا الْإِسْلَامُ كَفَّ سِلَاحُنَا ... وَعَزَّيْهِ الرَّقْدُ الذَّلِيلُ الْمَغْلَبُ

٢١ - وكذلك: " البئر جبار " ، إذا ام تكن على طريق، يقول: لا دية فيها. وقال الشاعر:

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى دِمَاءِ بَنِي ذُهَلٍ ... مِنَ الْخِزْيِ مَا حَيَّيْتُ جُبَّارُ

٢٢ - وكذلك: " طل دمه " . قال المنخل اليشكري:

طَلَّ وَسَطَ الْبُيُوتِ قَتْلِي بِلَا جُرِّ ... مِمْ وَقَوْمِي يُرْسَحُونَ السَّخَالَ

وقال الحارث بن عباد:

طَلَّ مَنْ طَلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ أَوْ ... تَرُّ بُجَيْرًا أَبَاثُهُ ابْنَ أَبَانَ

٢٣ - "الميسل" : المسلم. قال الله عز وجل: (أُنْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا). قال الشنفرى الأزدي:

هُنَا لِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُنِي ... سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجِرَائِرِ

٢٤ - "الفنْع" و "الفنْع" : الجدة والغنى. قال عمران بن عصام العنزى:

وَلَا أَعْتَلُّ فِي فَنَعٍ بَمَنْعٍ ... إِذَا نَابَتْ نَوَائِبُ تَعْتَرِينِي

٢٥ - "الرعلاء" : المشقوقة الأذن. حدثنا الحسن بن عليل، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل، قال حدثني أبو

فيد، قال: حدثني أبو خالد الكلابي، قال: كان لنا شيخ نأثر عنه الحديث، ولا نأخذ به، كان إذا خاف على الناقة من إبله، رعل أذنها بمشترته التي يأثر بها إبله، ثم يقول: إن عشت فقنيا وإن مت فذكيا، وإن ماتت أكلها. ٢٦ - وقال مرقش.

أَتَنَّتِي لِسَانَ بَنِي عَامِرٍ ... فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ

وقال رجل من خنعم:

إِذَا مَتَّ مَاتَتْ مِنْ عَتِيكَ لِسَانُهَا ... وَجَفْنَتْهَا الْمَلَأَى وَمَاتَ زَعِيمُهَا

٢٧ - "إذن أرجعن شاصياً" وقال:

وَآخِرُ شَاصٍ يَرَى جِلْدَهُ ... كَفَشَرِ الْقَتَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ

وقال الأخطل:

أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا ... رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَّرَ بَلُّوا

الشاصيات: الشاتلات القوائم؛ يعني: الرقاق.

٢٨ - وقال ابن تومعة، أو مشرد الأقران السدوسي:

وَلَوْلَا بَنُو ذُهَلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ ... إِلَى السُّوقِ أَشْيَاخًا سَوَاسِيَةً مُرْدًا

٢٩ - "المتعته" : التنوق والتحدلق. ومثل يضرب: "سرى على غير شجر، فإني على غير متعته له"، أي

غير متنوقة فيه. تقول: أربطي على غير عود معروض؛ لأن العود إذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له.

حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: قال أبو فيد: وسمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه: إذا روى بعيرك

فسره بهذه الصخرة، أي اربطه بها.

٣٠ - "أوشم البرق" : يقال للعنب الأسود إذا لان وهم أن يطيب، قد أوشم؛ وذلك إذا لان بعض الحبة

وتلون، وبعضها لم يلبن ولم يسود، وهو شيء واحد، إنما هو بدأ بعضه ولم يتم كله، ولا يقولون للعنب الأبيض:

أوشم؛ لأنه لا يحدث لونا سوى لونه، ولكنهم يقولون: قد أرق، إذا لان بعضه، وبعضه غير لبين.

٣١ - "أرمت الإبل على المائة" . قال رؤبة:

يُرْمَى عَلَى ذِي الْعَدَدِ الْمُنْهَدِّ

بَعْدَ يَبْهَظَ يَوْمَ الْوَرْدِ

عَلَى الْكُهُولِ وَالشَّبَابِ الْمُرْدِ

يبهظ: يكشر.

وقال حاتم:

وَمُطَرِدٍ أَظْمَى كَأَنَّ كُهُوبَهُ ... نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ
وكذلك: يردي، مثل يرمي. وتقول: "ردانا على عشرين خمسة"، تقول: زيادتنا على عشرين خمسة. وقال

حاجز:

رَدَاهُمْ عَلَى عَشْرِينَ بِالْجُرِّ سَبْعَةً ... فَكُنْتُ وَلَوْ قَاتَلْتُهُمْ غَيْرَ غَالِبٍ

٣٢ - "الجمعة": الجماعة التي يحمل أصحاب الجمالة. قال ابن مكعب:

أَوْ الْجُمَّةَ الرَّاجِينَ أَقْرَانَ قَوْمِهِمْ ... صَرَوْا بَيْنَ قَوْمٍ بِالذِّي كَانَ أَكْرَمًا

صروا: منعوا ٣٣ - "أفرعت في لومه وأصعدت". قال عمرو بن قميئة لعمه مرثد بن سعد:

لَعَمْرُكَ مَا نَفْسٌ بِجِدِّ رَشِيدَةٍ ... تُوَا مِرْنِي سِرًّا لِأَشْتَمِ مَرْتَدًا

ولو ظهرت منه قوارص جمّة ... وأفرع في لومي مراراً وأصعداً

٣٤ - ويقولون: "فرع فلان وقنع"؛ يريدون بقولهم قنع: إذا أصعد في الوادي، فإن هو هبط قالوا: فرع.

٣٥ - ويقولون: "امرأة صناع وصانع". قال حميد بن ثور:

وَجَاءَ الْعَوَانِي بَيْنَ مِلْءٍ وَصَانِعٍ ... يُطْفِنَ بِرِخْوِ الْأَخْدَعَيْنِ وَفُورٍ

٣٦ - "العرض": نشاط البهيم من المعري، ونشاط الحسيل من أولاد البقر، والواحدة: حسيلة.

٣٧ - تقول العرب: "كرت ليلتي هذه كلها"؛ فمنهم من يجعلها: نمت كلها، ومنهم من يجعلها سهراً؛

وتقول: أصابني الكرى. وأما الذين جعلوها نوماً، فمنهم الذي قال:

ظَلَّتْ عَلَيَّ فِرَاشِهَا تَكْرَى

يقول: نائمة.

وأما الذي جعله سهراً، فالذي وصف ناقته بأنها تطيل العشاء، وهو مما توصف به الناقة، أن تكون طويلة

العشاء، مصباح البكر، تصبح في مبركها.

وقال:

بِهِ كُلُّ مِكْرَاءِ الْعِشَاءِ مُدَلَّةٍ ... عَلَيَّ اللَّيْلِ تَأْتِي الصَّمْدَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وقال الحطيئة يصف ناقته.

..... معشاء إلى السَّحَرِ وتقول العرب، إذا أطالوا الحديث وسمروا: "كرينا الليلة"

فأما أبي نفيس، من ولد يعلى بن منية، فإنهم يختلفون فيه؛ وهو قوله:

طَالَ السَّفَارُ عَلَيْهِمْ ... فَكَّرُوا وَمَلُّوا الْمَرْكَبَا

يقول: ناموا، ولو قال: سهروا، لجاز له.

و"الكرى" الذي هو اسم، يجوز أن يكون ترخيماً "للكروان". فأما الذين قالوا: "كرى" اسم، و

كروان "اسم، فإنهم قالوا: مثل مضبر وضبارم، ومثل: عيطاء وعيطموس، وأهوج وهيجوس وهو أشبه

الأمرين؛ لأنهم جمعوه، فقالوا: " كرى " و " كروان " ؛ مثل: " فتى " و " فتيان " . وقال طرفة:
لنا يَوْمٌ وللكرَوَانِ يَوْمٌ ... تطيرُ البائِساتُ ولا تُطيرُ

فجعلها جماعة " الكرى " ؛ ألا تراه قال: البائسات، وكذلك تشده العرب، ولم نرهم رخصوا، ثم جمعوا على
الترخيم.

وأما قولهم: به التَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ تَرْخِيمُ الْجَمَاعِ، يعني الأرانب والشعالب،
وقد أبدل مكان الباء من الشعالب والأرانب ياء؛ لكسرة لام الشعالب ونون الأرانب. وجمعوا فقالوا: الكروان،
ولم يقولوا: الكراوين، ولا الكروانات، وإنما قالوا: الكروان.

٣٨ - " الوقة " و " الوقب " : النقرة في الحجر وفي الجبل، فأولى بالوقب والوقبة من الحجر الشيخ الحرف؛
يقولون للشيخ الذي كبر وافتتح دبره، وربما كان لغير الكبر، إذا انفتح دبره؛ لخلقة أو لداء، إلا أنه أكثر ما
يصيب الدالف من الهرم. وقال الأسود بن يعفر، يهجو بني نجيح:

أَبْنِي نُجَيْحٍ إِنَّ أُمَّكُمْ ... بِشِمْتٍ وَإِنْ أَبَاكُمْ وَقَبٌ

قال أبو فيد: فلم أسأل أحدا من عشيرته، إلا قال ما وصفت. ويقولون: " استه مثل الوقب في الحجر " ٣٩ -
ويقال: " إنما لسماء جدا " ، وهي السماء العامة، التي لا يأتي أحد من وجه إلا خبر بأنها أصابته. ويقال: " إن
خير فلان جدا " .

قال الشاعر:

هُوَ الْعَيْثُ الْجَدَا لافْتَقَ فِيهِ ... إِذَا أَكَلَ الْعَوَارِقُ كُلَّ مَالٍ

يقول: إذا عرقت السنون الناس، كما يعرق العظم، فيؤخذ كل ما عليه من اللحم، قال: جدا لا فتق فيه.
٤٠ - وتقول: " لا حساس " .

٤١ - وتقول: " كواه وقاع " . أنشدني أبو فيد، قال: أنشدني مكوزة:

فَإِنْ يَكُ نَالَنَا مِنْهُمْ أَدَاةٌ ... فَإِنَّا قَدْ كَوَيْنَاهُمْ وَقَاعٍ
تَنَادِي غِلْمَةً مِنْ آلِ زَيْدٍ ... سَعَى لَهُمْ بِمَجْدِ الدَّهْرِ سَاعٍ

٤٢ - " الدليف " : بطء المشي. قال حكيم بن معية:

هَلْ مِنْ فُتَى يَسْقَى لَشَيْخٍ دَالِفٍ

قد كان في الحياة ذا عجارِفِ

٤٣ - " بدت جنادعه " . قال أبو فيد: سمعت أبا الدقيش يقول:

قَدْ خَرَجَتْ جِنَادِعُهُ

وَالشَّرُّ لَيْسَ وَادِعُهُ

والجنادع: دواب أمثال الجدادج، تكون قريبا من الضب، فإذا خرجت تلك، فهو عنده دنوه.

٤٤ - ويقال للرجل إذا كان خفيف التوالي: " إنه خفيف الذلذل " و " خفيف الذلاذل " .

٤٥ - " هو أطيش من فراشة " . وقال رجل من بني غاضرة:

كَأَنَّ بَنِي دُؤَيْبَةَ رَهْطَ قَدْ ... فَرَأَشَ حَوْلَ نَارٍ يَصْطَلِينَا

يُطْفَنُ بِحَرِّهَا وَيَقَعْنَ فِيهَا ... وَلَا يَدْرِينِ مَاذَا يَتَّقِينَا

٤٦ - و " أطيّش من ذباب " . قال "

ولأنت أطيّش حين تغدو سادراً ... رَعِشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ
كل ذباب أقرح، ولا تراه إلا يقدح بيديه.

٤٧ - " أروى من النفاقة " ، وهي الضفدع.

٤٨ - و " أروى من بكر هبنقة " ، وكان بكره يصدر مع الصادر وقد روى، ويرد مع الوارد، ولم يأت الكلاً.

٤٩ - " أشد حمرة من مصعة " ، والمصعة: ثمرة العوسج، وهي شديدة الحمرة مدورة حلوة. قال ابن عنمة:

إِنْ كَانَ كَرِّىَ وَإِقْدَامِي لَفِي جُرْدٍ ... وَسَطَ الْعَوَاسِجِ أَجْمَى حَوْلَهُ الْمَصْعُ

٥٠ - ويقال للعسل الشديد البياض: " الضرب " ؛ قال الشاعر:

وما ضَرَبَ فِي رَأْسِ صَعْبٍ مُنَمَّعٍ ... بَتَيْهَاءٍ يَسْتَنْزِلُ الْعُفْرَ نَيْقَهَا

بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه ... وقد جفَّ بعد النوم للنوم ريقها

ويقال للرجل السيء، المرأة، الكريم الخير: " ضربة بياض في ظرف سوء " .

٥١ - " الدمية " : التمثال، و " الزون " الصنم، وكل يضرب به المثل في الحسن؛ قال الأعشى:

أَوْدُمِيَّةٌ صُورٌ مُحْرَابُهَا ... فِي مُذْهَبِ ذِي مَرْمَرٍ مَائِرِ

و " الدمى " الجماعة، وهي: الصور. قال عدي بن زيد:

كُدْمَى الْعَاجِ فِي الْخَارِيبِ أَوْ كَالٍ ... بِيضٍ فِي الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنْبِرُ

وقال أبو الفيض:

جاءتْ به أَحْمَرٌ مِثْلَ الزُّونِ

مِثْلَ سِوَارِ الدَّهَبِ الْمِصُونِ

أَشَقُّ مِنْ خَيْلِ أَبِي مَيْمُونِ

٥٢ - " أبقى من حجر " .

قال الشاعر:

العنبريُّ الجعدُ أبقى من حَجَرٍ

لا يشتيكي الشَّرَّ وإن كان بَشَرُ

٥٣ - " أسرع من نكاح أم خارجة " .؛ كانت إذا أتاها الخاطب، قال: خطب، قالت: نكح، فيقول: ارتحلي،

فتقول: أنخ.

حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبروني أبو فيد، قال: سمعت أبا هشام يرفع. وقد سمعت من يقول:

خطب نكح.

٥٤ - " هذا حبقر كما ترى " أنشد أبو الدقيش:

كأنَّ فَاها حَبْقُرٌ بَارِدٌ

فقلت له: ما الحبقر؟ فقال: البرد.

٥٥ - وتقول العرب: " هذا آبل من حنيف الحناتم " ، وهو أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تميم الله،

كان ظمه إبله غبا بعد عشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، والظاهرة كل يوم مرة، وكان يرعى في حمارة القيظ أحجار فليح، ويسقى على طويلع.

٥٦ - ويقول الضعيف الذي أضعفه الكبر، للشباب الذي عاركه: " اليوم ظلم " . يقول: رضيت اليوم بما لم أكن أَرْضَى به.

ويتهدد الرجل ويوعده، فلا يستطيع أن يرد عليه، فرقا أن يناله منه أكثر من التهديد؛ فيقول: " اليوم ظلم " ، وإنما يريد أن الأمور تمضي على وأنا كارهه. يقول: لا أرضى ولا أمتنع.

٥٧ - " لقيته أول عانة عينين " ، وأقرب منه: " لقيته كفاحاً " و " لقيته عياناً " يقول: كافحني مكافحة، زمني ومسته، و " لقيته وجاحاً " و " ما بيني وبينه وجاح " ؛ يقول: ليس بيني وبينه شيء.

٥٨ - " لا تعظيني وتعظني " . يقال: عظعظ الرجل: إذا هاب وتابع.

قال العجاج:

وَعَظَّعَ الْجَبَانَ وَالزَّنِيَّ

يريد: الصيني. والعرب تقول للكلب الصيني: الزني.

٥٩ - " لألجمنك لجاماً معذباً " ، و " لأكعمنك كعاماً مخرساً " . تقول العرب: " أعذب عن هذا " ؛ قال أبو

مارد الشيباني:

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ حُوسِيَّةٌ ... بَاتَتْ عَدُوبًا عَلَى رَأْسِ جَمَادٍ

قال: نازعة عن السير والأكل والشرب تاركة له.

٦٠ - حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أبو فيد، قال: حدثني أبو الدقيش أن الناس كانوا يأكلون الإنسي، وهو السناس، لكل واحد منهم يد ورجل، فرعى اثنان من الإنس، فقال أحدهما لصاحبه: فضحك الصبح! قال الآخر: إن عليك جرشاً فتعشه " .

وأخبرني أبو فيد، قال: بلغني أن قوما تبعوا السناس فأخذوه، فقال للذين أخذاه:

يَارُبَّ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَانِي

لَمَتُّمَا أَوْ لَتَرْتُكُمْ أَنِي

فأدرك فذبح في أصل شجرة، فإذا يف بطنه شحم، فقال آخر في الشجرة: إنه آكل ضرو - والضرو الحبة الخضراء - فاستنزل فذبح. قال الثالث: فأنا إذا صميميت، فاستنزل فذبح ٦١ - " اليوم همر وغداً أمر " .

٦٢ - ومثله: " الأكل سريط، والقضاء سريط " .

٦٣ - ويقال: " لا تنفط فيه عناق " . تكفل رجل بقوم فأخفروه فحضض عليهم، فقال الشاعر:

سَتَمْنَعُ عَجْلٌ سَبَبَهَا فِي بِيُوتِهَا ... وَتَحْمَى بُجَيْرٌ وَابْنُ أَسْعَدَ بَارِدٌ

فَكَيْفَ لَمْ تَنْفُطْ عَنَاقٌ وَلَمْ يُرْعَ ... سَوَامَ بَاكِنَافِ الْأَعْزَةِ بَاغِدٌ

باجد: كثير. و نفيط العناق: شبيهه بالعطاس.

٦٤ - حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرني أبو فيد، قال: و سئل أبو الدرست السدوسي عن إبله،

وهي ترعى البقل قبل أن تأكل الحبة، وهي تمسي بطانا ملاء، ثم تنفش بطونها، لأنها تأكل رطباً، فقال: تمسي مخرنشامات. و المخرنشم: المضطرب. يقال للسقاء: قد آخرنشم، إذا ذهب ثلثه أو ربعه.

٦٥ - قَطَعَتِ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمُعْنَى تَهْدَرُ فِي دِمَشْقَ وَ مَا تَرِيْمُ " السدم " : البعير الذي يرغب عن نسله، لا يكون كريماً، يجبس عن الشول، خشية أن يلحق بعضها، فيقيد و يجعل في عنة، فإذا رأى الشول، أو وجد أرواحها، أو سمع هدير فحل هدر، لا يستطيع غير ذلك، و ربما صال على الناس من شدة الهباب، و من حبسهم إياه عن الشول، فيكعمونه و يحجمونه، و ربما جعلوا له الحكمة و الكمام، و الحجام ان يجعل على فمه مثل الشبكة من ليف، أو قَدٌّ، و ربما كانت من حديد. قال الأخطل:
هَدِيرَ الْمُعْنَى أَلْفَحَ الشَّوْلَ غَيْرُهُ ... فَظَلَّ يُلَوِّي رَأْسَهُ بِصِفَادٍ
و قال أمين التيمي لمالك بن مسمع:

بُنْتُ أَنْ ابْنَ الحِمَارَةِ مَا لِكَأ ... يَغِطُّ وَفَكَأ رَأْسِهِ بِحِجَامٍ
٦٦ - قولهم: " هو بين حاذف و قاذف " : الصل ان الأرنب تحذف بالعصا، و تقذف بالحجر، و يطمع فيها كل شيء. و قال المسيب ابن عباس:

فَلَا تَقْعُدُوا غَرَضًا لِلْمَنُو ... نِ حَذْفًا كَمَا تُحَذِفُ الأَرْنَْبُ
٦٧ - " أوجر ما أنا من سملقة " . قال نعمان بن سيحان اليشكري، أحد بني ثعلبة بن غنم، لرجل من بني يشكر، وهو عند نعمان بن المنذر: أبيت اللعن! إن قتادة بن النؤم يقال له: سملقة، فأمر نعمان به فنودي: يا سملقة، فقال: " أوجر ما أنا من سملقة " ، و قال للنعمان: أنت أخبرته! فحلف له أنه لم يفعل، فقال قتادة:

جَزَى اللهُ نَعْمَانَ بْنَ سِيحَانَ سَعِيَهُ ... جِزَاءَ مُغَلٍّ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
فَحَسْبُكَ مِنْهَا أَنْ تَبُوءَ بِحَلْفَةٍ ... كَمَا قِيلَ لِلْمَخْنُوقِ هَلْ أَنْتَ مُفْتَدٍ
و قال اللجلاج بن عبد الله السدوسي:

أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفَى قُرُوضِهِمْ ... وَقَلْبِي عَنْهُمْ فِي التَّوَابِ أَوْجُرُ
يقول: أنا منهم على وجل.

٦٨ - " ضربت فهي تحطف " . يقال للرجل: ضرى بكذا وكذا.

٦٩ - وكذلك: " لدم به " . و قال المجالد بن الزبان الرقاشي:

وَإِذَا رَكِبْتُ رَكْبَتُ وَسَطِ فَوَارِسٍ ... كَأَسْوَدِ ذَاتِ الجِرْعِ تَلْدَمُ بِالدَّمِ
و قال وائل بن شرحبيل، واستام فرسه منه سنان بن صعير بن كلاب، فأعطاه أربع ذود، فأبى أن يبيعه، فقال: " أما والله إنك للدم " .

يقول: لضر بأخذها، ولكنك تظهر غير الذي تسر لي، فقال وائل:

رَعَمَ ابْنُ سَيِّئَةِ البِنَانِ بَأَنِي ... لَدِمٌ لِأَخْذِ أَرْبَعًا بِالأَشْقَرِ
وهو ابن الجذماء؛ فلذلك قل ابن سيئة البنان.

٧٠ - " مثل نعم الصدقة " .

٧١ - وكذلك: " قلادة فيها من كل الخرز " .

٧٢ - الذين ضرب بهم المثل من العرب: كليب بن ربيعة، وكعب بن مامة، وحاتم طيء، وعوف بن محلم

الشيبياني؛ فقالوا: " أعز من كليب وائل " .

قال النابغة الجعدي:

كَلَيْبٌ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا ... وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَّجَ بِاللَّمِّ

٧٣ - ويقال: " أجود من كعب بن مامة " ؛ قال أعشى بني شيبان:

أَقْلُ تَعْلُلًا يَوْمًا بِيُخْلِ ... عَلَى السُّؤَالِ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

٧٤ - ويقال للرجل: " أنت أسخى من حاتم طيء " . " كنت حاتميا اليوم " .

٧٥ - ويقال: " لا حر بوادي عوف " ؛ يقول: ليس أحد مثله في الحرية، لأنه منع جاره من الملك، وقيل فيه:

وَأَصْبَحَ مُمَسِكًا مِنْ حَبْلِ عَوْفٍ ... بِلَا رَثِّ الْجِوَارِ وَلَا ذَمِيمٍ

وقال النابغة الجعدي:

ثَلَاثَةٌ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ ... وَكَانَ الْإِلَهِ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

المستعاض. يقال: آسه يؤوسه أوسا.

٧٦ - " لا أفعل ذلك ما سمر ابنا سمير " . قال الشنفرى:

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُنِي ... سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجِرَائِرِ

يقول: آخر الليالي.

٧٧ - " لا أفعله ما حن بعير " .

٧٨ - و " لا أفعله حتى تجز الطباء " .

٧٩ - " وقعت بقر " .

قال الخوص:

وَإِذْ وَقَعَتْ مِنْكُمْ بَقْرٌ وَبَيَّنْتَ ... مَوَاسِمَهَا فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمُوا

٨٠ - " جاء بالداهية الخنفيق " .

٨١ - و " وجاء بالداهية القطر " .

قال حاجز الأزدي:

لَوْلَا مَالِكٌ وَأَبُو أَنَيْسٍ ... لَفَقْتُ النَّاسَ فِي شَهْبَاءِ قَطْرِ

٨٢ - ويقال: " جاء بقنطر " .

٨٣ - " لقيت منه التباريح " .

قال طرفة:

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ ... لِنَامٍ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثٍ بَكْرًا

٨٤ - " أسه بخير " ، تقول: أصبه بخير .

قال عبد العزيز بن زرارة:

فَإِنِّي أَسْتَيْسُ اللَّهَ مِنْكُمْ ... مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقًا ظَلِيلًا

وقال النابغة الجعدي:

ثَلَاثَةٌ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ ... وَكَانَ الْإِلَهِ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

المستعاض. يقال: آسه يؤوسه أوسا ٨٥ - " صلعاء متثم " .

قال حاجز:

حَتَّى جَعَلْتُهُمْ مُرْفَضًا أَمْسَلَةً ... مِنْ بَطْنٍ وَإِدِيقَى النَّاسِ مِتَامٍ
وقال عميرة بن جعل التغلي:

ولو أَنَّهَا بَكَرُ الْعِرَاقِ بْنِ وائِلٍ ... يُرَادُ بِهَا الصَّلْعَاءُ لَأَخْتَطِفَتْ بَكَرُ

٨٦ - وتقول العرب: "حسن بسن" و "مليح بليح".

قال الصقعب بن علقمة السعدي:

كَأَنَّ لَمْ أَصَادِفْ أُمَّ قَيْءٍ بِمَوْقِفٍ ... مَلِيحٍ أَصِيلَالِ الْعَشِيِّ بَلِيحٍ

٨٧ - وتقول العرب: "خير النساء البرزة الحبيبة، وشهرن الحبابة الطلعة". التي تختبي وتطلع.

٨٨ - قال الراجز:

يَا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خَلْبٍ وَكَبِدٍ

أَسْفَاكَ عَنِّي هَزْمُ الرَّعْدِ بَرْدٌ

مِنَ الثَّرِيَا نُوُوَّةٌ غَيْرُ جَحْدٍ

٨٩ - وأخبرني أبو فيد، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نعم الحى بنو مدج، إذا أهلوا عجوا،

وإذا نحرُوا ثجوا".

٩٠ - يقال: "ما بها وابر".

قال عوف القوافي:

إِذَا الْمُلُوكُ زَارَتِ الْجَبَابِرَا

وَلَا تُحْسُ مِنْ شَرِّبِكَ وَإِبْرَا

٩١ - وأما قولهم: "هو أسأل من قرئع"، فإنها محدثة وإسلامية في عصر معاوية بن أبي سفيان، وبعده قال

أعشى بني ثعلب:

إِذَا مَا الْقَرْئِعُ الْأَوْسَى وَافَى ... عَطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَ

٩٢ - تقول العرب: "تركته على بلته".

قال الشاعر:

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَاتِكُمْ ... وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

وقال الآخر:

فَإِنِّي لَطَاوِيكُمْ عَلَى بُلَاتِكُمْ ... لِأَبْلُغَ عُذْرَ الْأَمْرِ أَوْ أَتِيَا

والإذراب: أن يذرب بالقدر.

٩٣ - "كفضل ابن المخاض علي الفصيل". يقول الذي بينهما قليل؛ وذلك أن المنتوج يدعى فصيلا، إذا

شرب الماء وأكل الشجر، وهو بعد يرضع، فإذا أرسل الفحل في الشول، دعيت مخاضا، ودعى ابنها ابن مخاض.

فإذا طلع سهيل صرت أمهاتها، ولم يسق من اللبن شيئا؛ ولذلك قيل: "إذا طلع سهيل، رفع كيل ووضع كيل،

ولأم الفصال الويل".

يقول: تقطع عن أمهاتها.

وقالوا: " إذا طلع سهيل على أثباجها، فلا تسأل بلقاحها ونتاجها " ، وذلك أشد ما يكون ارتفاعا في السماء.
وثبج كل شيء: ظهره.

٩٤ - وتقول العرب: " هم مثل المعى والكرش " ، في صلاح أمرهم. قال الشاعر:

يا أَيُّهَذَا التَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ ... لَسْتَ عَلَى شَيْءٍ فَكَمِشْ

لَسْتَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ ... فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالكَرْشِ

٩٥ - يقال: " العصفرة فخر، والزعفران عطر، والمشق فقر " ، وهو المغرة.

٩٦ - قال أبو الدقيش: " الأكل سريط، والقضاء سريط " .

٩٧ - " السواف " : داء يأخذ الإبل فيهلكها حتى تفنى، وربما قالوا: إساف. قال عمرو بن حسان الشيباني:

أَفَى نَابِئِنِ نَالَهُمَا سَوَافٌ ... تَأَلَّى طَلَّتِي مَا إِنَّ تَنَامُ

وبعضهم يقول: " إساف " ، فيجعله رجلا، وبعضهم يجعله داء.

قال الصنان بن عباد البشكري:

فَأَصْبَحْتُ طَبِيًّا مُطْلَقًا مِنْ حِبَالَةٍ ... صَحِيحَ الْأَدِيمِ بَعْدَ دَاءِ إِسَافٍ

٩٨ - يقال: " يوم عماس " .

قال اللجلاج بن عبد الله السدوسي:

يَمْنَلِي تُقْرَنُ الصَّعْبَاتُ إِنِّي ... عَمَاسُ الْجَوْرِ مُطَّلِعُ الصَّدَادِ

٩٩ - " المنجود " : المغلوب. قال أبو زيد:

صَادِيًّا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُعَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وقال آخر:

لَا يَأْكُلُ التَّمْرَةَ حَتَّى يُنْجَدَا

وَلَا رَخِيْفَ الرُّبْدِ حَتَّى يُزْعَدَا

١٠٠ - حدثنا الحسن بن عليل، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أبو فيد، قال: حدثني أبو الحسناء، أن

الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة - رأى من قومه أمورا كره لها جوارهم، فاعترب في

قوم فجاورهم، فرأى مثل أخلاق بني سعد، فتحول عنهم إلى غيرهم، فرأى مثل ذلك، حتى أكثر التنقل، فلما

كثر ذلك عليه قال: " في كل أرض سعد بن زيد " .

١٠١ - يقال: " فرق بين معد تحاب " .

قال الكلب بن سنان العنبري:

لَقَدْ أَلْسُ الْمَوْلَى عَلَى غَمْرِ صَدْرِهِ ... وَأَفْقًا بِيضَاتِ الضَّعَائِنِ بِالْمَهْجَرِ

يَشِيرُ النَّدَانِي بَيْنَنَا كُلِّ دِمْنَةٍ ... وَيَشْفِي تَنَائِي بَيْنَنَا دِمْنَ الصَّنَرِ

١٠٢ - " الدردر " . حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أبو فيد، قال: حدثني أبو هشام، قال:

كانت عند رجل امرأة حمقاء فولدت له غلاما، فأحبه، فكان يقبله ويقول: وا بأبي دردره! ولم تنبت أسنانه بعد، وكانت امرأته حسنة الشعر، فكان إذا قبل ابنه وقال: وا بأبي دردره، ظنت أن الدردر أحب إليه من الأسنان، فحطمت أسنانهما، فلما قال: وا بأبي دردره، قال: يا شيخ كلنا ذودردر، فقال: " أعييتني بأشر فما بالك بدردر؟ "

١٠٣ - يقول أهل الحجاز: " قد أرض فلان أرضه " . وذلك إذا نقاها من الحجارة والنقل، وأصول الشجر ومن كل جذل .

١٠٤ - " ألقى عليه بعاعه " : أي ثقله . قال رجل، وهو يصف الغيث:

أَلْقَى بِحَجَرٍ لَيْتَيْنِ بَعَاعَهُ ... وَغَادَرَ فِي صَوْتٍ وَصِنَاعٍ مَصْنَعًا
لَهُ طَلَّةٌ كَأَنَّ رَيْقًا وَذَقِيهَ ... سَحَابَةٌ صَيْفٍ أَوْ دُخَانٌ تَقَطَّعًا
فَكَانَ عَلَى قَوْمٍ سَنَامًا وَسُرَّةً ... وَأَلْحَقَ عَادًا آخِرِينَ وَتَبَعًا

زيادات في النسخة الخطية

١٠٥ - حدثنا الحسن، قال: حدثنا إسماعيل، قال: وأنشدني أبو فيد لأبي مارد الشيباني:

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَاقَيْتَهَا ... هَلْ تُبْلَعُنْ بِلَدَّةٍ إِلَّا بَزَادُ
قُلْ لِلصَّعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا ... مِنَ التَّمَاسِ وَطُوفٍ فِي الْبِلَادِ
فَالغَزْوُ أَحَجَى عَلَيَّ مَا خَيَّلْتُ ... مِنْ اضْطِجَاعِ عَلِيٍّ غَيْرِ وَسَادِ
وَبِلَدَّةٍ مَقْفَرَةٍ أَصَوَاؤُهَا ... مَغْرِبِ الشَّمْسِ تُنَادِ
قَطَعْتُهَا صَاحِبِي ذِغْلِبَةً ... فِي مِرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّفِّ تَعَادِ
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ حَوْشِيَّةٌ ... بَاتَتْ عَذُوبًا عَلَيَّ رَأْسِ جَمَادِ

جمع " جمادٍ " : " جُمُدٌ " . و " الجمادُ " : النَّشْرُ، ويجوز النَّشْرُ. تقول العرب: النَّشْرُ وَ النَّشْرُ، بفتح الشين و تسكينها.

يَنْحَسِرُ الْمَاءُ عَنِ عِفْرِيَّةٍ ... وَعَنْ بِيَاضٍ وَتَلْمِيْعِ سَوَادِ

لو وصلَ العَيْثُ أَبْنِينَ أُمْرًا ... كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قال: يقول: لو اتصل الغيث حتى لا ينقطع بنا دوفهم، لأبنيانهم من قباهم خلق المسوح. و قوله أبنين، يعني: الإبل، فعلم هن، وقد يجوز: أبينا امرأ، أي أبنيانهم نحن، فذهبت ألف (امرأ) في الوصل، لأنها ألف خفيفة تذهب في الوصل.

ومثل البيت قول قيس بن مسعود الشيباني:

فِيَاكُمْ وَالطَّفَّ لَا تَقْرَبْنَهُ ... وَلَا الْمَاءَ إِنْ الْمَاءَ لِلْقَوْدِ وَاصِلُ

يقول: إن الماء يصل الطرق إليكم، ويصل الغزو لمن أراد أن يغزوكم.

١٠٦ - وأنشدني أبو فيد:

إِذَا سُئِلْتُمْ هَلْ تَرَكْتُمْ مِنْ عَدُوِّ

فَأَحْسِبُوا الْأَمِيرَ مِنْ صِدْقٍ وَبِرِّ

وَسَحَّ أَيْمَانِ قَلِيلَاتِ الْأَسْرِ
" الْأَسْرُ " : الْعَيْبُ وَالْإِثْمُ. قَالَ : " أَحْسِبُوه " : أَي احْلِفُوا لَهُ ، حَتَّى يَقُولَ : حَسْبُكُمْ . وَقَوْلُهُ : " هَلْ تَرَكْتُمْ مِنْ
غَدْرٍ " ، يَقُولُ : هَلْ غَادَرْتُمْ شَيْئًا .

١٠٧ - قَالَ : " الْفَيْدُ " : نَوْرُ الزَّعْفَرَانِ .

١٠٨ - وَأَنْشَدَنِي أَبُو فَيْدٍ :

أَعْدَدْتُ لِلشَّيْبِ وَبَغْيِ الشَّبَانِ
كَوَاتِمًا مِنْ شَوْحَطٍ وَشِرْيَانِ
وَكَلَّ زَلَاءٍ عَلَيْهَا طُهْرَانِ
تَهْوِي إِلَى الشَّيْءِ هَوَى الشَّيْطَانِ
إِذَا حَدَاهَا أَرْبَعٌ وَثَنَانِ
شِرْيَانَةٌ وَشِرْعَةٌ وَكَفَّانِ
وَلَمْحُ سَجْرَاءَ جَلِي الْإِنْسَانِ
وَنَزْعَةً يَبْرُقُ مِنْهَا الْإِبْطَانِ

١٠٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَوْرِجٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَمَّاكٍ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ يَحْدِثُنَا عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْهَلَالِ : ابْنَ لَيْلَةٍ رَضَاعُ سُخْيَلَةٍ .

ابن ليلتين حديث أمتين يكذب ومين .

ابن ثلاث حديث فتيات غير مؤتلفات .

ابن أربع رضاء هبع .

ابن خمس تحدث وأنس .

ابن ست سر وبت .

ابن سبع يلقط الجزع .

ابن ثمان كأحسن ما يكون من الفتيات الحسان .

ابن تسع يبين الذئب من الضبع .

ابن عشر محقق الفجر .

قال أبو فيد: اخبرني صهر للعجاج، وكان فصيحاً، عن العجاج، وقال له عيسى بن عمر: قد عرفنا الرُّبْعَ، فما
الهُبْعُ؟ قال: إن مصاييف الإبل إنما تنتج في آخر الزمان، فإذا اتبعته لم تلحق حتى تهبع. والهبع: إتعاب اليبدين في
المشي.

١١٠ - وَأَنْشَدُ :

أَعَادِلَ أَبْقَى لِلْمَلَامَةِ حَظَّهَا ... إِذَا قَامَ عَنِّي بِالْجَلْبِيَةِ عَوْدِي

يريد: دعي اللوم لما تبكينني به البواكي، ويندبني به إذا مت، من ذكر الفعال الجميل، و المآثر الصالحة.

جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين | ٢٠١٠ ISLAMICBOOK.WS